

لغة الاحلام



مجلة الفضول هي عبارة عن سلسلة من أسئلة عرضية يجب عليها خبراء من جامعة هارفارد. في هذه الحلقة، سألنا ديردري لي بارت Barrett Leigh Deirdre، استاذة علم النفس في كلية الطب بجامعة هارفارد ومؤلفة كتاب "لجنة النوم: كيف يستخدم الفنانون والباحثون والرياضيون الأحلام لحل المشكلات بطريقة إبداعية - وكيف يمكنك أن تستخدمها أنت لذلك الغرض أيضًا"1 ما هي اللغة التي يحلم بها على الأرجح ثنائو اللغة أو متعدّدو اللغات ولماذا.

كانت هناك دراسات قليلة جدًا حول ثنائي اللغة ومتعددي اللغات وكيف تؤثر في أحلامهم. هذه دراسات صغيرة، لكنها بالتأكيد وجدت أن الذين يتحدثون أي لغة ثانية، حتى بدون طلاقة جيدة، يرون على الأقل أحيانًا أحلامًا باللغة الثانية. سألت إحدى الدراسات أشخاصًا عما يعتقدون السبب في ذلك، أجابوا ما يحدد ذلك هم الأشخاص

أنفسهم و / أو الوضعية التي كانوا يحلمون بها / عنها. فإذا كان المرء يفكر في عائلته في بلده الأم، فمن المحتمل أن تكون بلغته الأم بغض النظر عما إذا كانت هذه هي لغته المهيمنة (المستخدمة في أكثر الأوقات) في الوقت الحالي أم لم تكن. وإذا حلم المرء بأشخاص يعرفهم وهو شاب حين كان يعيش في مكان آخر يتحدث فيه بلغة مختلفة، فمن شأنه أن يحلم بتلك اللغة. قالوا إن المسألة التي تحدد كيف يحلم الناس هي عبارة عن مزيج من عوامل يدخل فيها المكان الذي تم فيه الحلم واللغة المرتبطة به، والناس الذين حلم بهم.

لكنني سمعت آخرين يقولون إنهم إذا كانوا يحلمون بقضايا عاطفية مهمة، فإنهم سيحلمون بلغتهم الأم، وأما إذا كانوا يحلمون بأشياء عملية أو مجردة أو متعلقة بالعمل، فإنهم سيحلمون بها بلغتهم الجديدة. سمعت شيئاً مختلفاً من خبير اقتصادي سويدي رفيع المستوى، يُعد من أكثر من يتكلم بلغات متعددة على الإطلاق، حيث قال إنه يجيد حوالي 15 لغة. قال أنه عادةً يحلم بأي لغة كان يتحدث بها ذلك اليوم، حتى لو كانت الأحلام تتعلق بعائلته التي انحدر منها في السويد.

هناك شيء لم ألاحظ أنه ذُكر في أي من الدراسات المنشورة سابقاً حول هذا الموضوع، وهو أن هناك بعض من يقولون إنهم لم يكونوا أبدًا متبهيين ل اللغة المستخدمة في أحلامهم - أي أنهم لا يحلمون بأي لغة معينة. أنا أتفق مع ذلك كثيرًا. في معظم الأوقات، لم أنتبه إلى أي لغة استخدمتها في أحلامي. لم أحلم سوى بضع مرات بلغة أخرى غير الإنجليزية، وهو ما يتناسب ونتائج بعض الدراسات التي تقول إن درجة إتقانك للغة ثانية تحدد الوتيرة التي ستحلم بها مستخدمًا تلك اللغة. درستُ اللغة الفرنسية في المدرسة، لكنني لا أتكلم بها بطلاقة. لقد حلمتُ بالفرنسية مرتين على الأقل.

الذين لا يجيدون التحدث بلغة أجنبية يقولون أحيانًا أنهم حلموا مرة أو أكثر باللغة الثانية البدائية (أي باللغة التي يتحدثون بها بشكل بدائي بسيط)، وفي أثناء الحلم، اعتقدوا أنهم يتحدثون هذه اللغة بطلاقة. عندما يناقش البعض هذه الظاهرة، عادة ما تكون المناقشة على غرار "لماذا بإمكاننا أن نتكلم تلك اللغة بطلاقة في أحلامنا؟" يقول خبراء سيكولوجيا الأحلام، وخاصة علماء الأعصاب منهم، إن ذلك على الأرجح بسبب أن منطقة الفص ما قبل الجبهي في الدماغ، وهي المنطقة المسؤولة عن عمليات التحقق من الصحة، مغلقة [أثناء النوم]. من الممكن أن يكونوا أكثر طلاقة أثناء الحلم، لكن من الممكن أيضًا أن يشعروا بطلاقة أكثر أثناء الحلم لأنهم لا يقومون بانتقاد الذات judgment -self المعتادة²، 3. [المترجم انتقاد الذات يأتي من أفكار المرء عن نفسه والمعاني التي يعلقها على تلك الأفكار²].

أعتقد أنه من الأفضل اعتبار الأحلام مجرد تفكير في حالة بيولوجية مختلفة، حيث تكون المناطق المرتبطة بالتميز والإنفعال / المشاعر / العواطف أكثر نشاطًا من تلك المرتبطة بالحدس المعتاد، ولذلك نكون أقل كلامًا وأقل

منطقًا أثناء الحلم. هناك قليل من النظريات التي تقول إن الأحلام موجودة لتقوية الذاكرة ومحاكاة الشعور بالتهديد للحياة⁴، 5 وتحقيق الرغبات [والتي تحدث عادة أثناء الأحلام أو أحلام اليقظة وغيرها من الأمراض النفسية⁶]. . ونعم، الأحلام هي من أجل كل ذلك، ومن أجل مليون شيء آخر غير ذلك، تمامًا مثل ما لأفكارنا أثناء اليقظة.